Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يميل إلى التهريج فى نوادره. وهناك سبب لعله أهم من ذلك، وهو أنه أراد لهذه النوادر أن تجرى على لسان خيال الظل، ذلك المسرح الشعبى الذى كان معروفا لعصره. وقد ألف من أجله كتابه طيف الخيال، وبالمكتبة التيمورية نسخة مخطوطة منه، وهى نسخة تقع فى ١٣٨ صحيفة من القطع الصغير، وقد كتب عليها أنها بيعت عام ١١٢٨ هـ وهى مملوءة بهذا الشعر التهريجى، وقد جعله مطابقا لأحوال عصره. فمن ذلك أن الظاهر بيبرس أبطل تعاطى (الحشيش) وأمر بإحراقه، وخرب بيوت المسكرات وأراق ما فيها من الخمور. حينئذ نجد ابن دانيال يستغل هذه الحادثة فى طيف الخيال فيقول:

"دعانى بعض أصدقائى إلى محله، وأنزلنى من عياله وأهله، واعتذر إلى عن تقصيره فى الإكرام، إذ لم يأتنى بمدام، وقال: قد غلب على ظنى أن أبا مرة (يريد إبليس) قد مات، وعد من الرفات، فقم بنا نبكيه، ونصف الحاله ونرثيه، فابتدأت وقلت:

مات – ياقوم – شيخنا إبليسُ وخلا منه رَبعهُ المأنوسُ
وهُو لو لم يكن كما قلت مَيتاً لم يغير لحكمهِ ناموسُ
إين عيناهُ تنظر الخمر إذ عُطل منها الراووق والقدريسُ[1]
والبواطى بها تكَسَّرْنَ والخمـــــار من بعد كسرها محبوسُ
وذوو القصف ذاهلون وقد كا دتْ على سيلها تسيل النفوسُ
كم خليعٍ يقول ذا اليوم يوم مثل ما قيل قمطريرٌ عبوس
وفتى قائلٍ لقد هان عندى بعد هذا فى شربها التجريس
أين عيناهُ تنظر المزر[2] قد أو حش منه الماجور والقادوس
والقنانى مكسَّراتٌ كما قدْ كسِّرت فى دجى الليالى الكئوسُ

(١) يظهر أنه وعاء للخمر
(٢) ضرب من النبيذ